

فتاوى ابن تيمية | 67 من 782 | الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين للناس كل ما يحتاجونه إليه في دينهم

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السادس والسبعون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. وقد بين الشيخ رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين للناس ما يحتاجونه من اصول الدين وفروعه احسن بيان - 00:00:20

بادلة عقلية وشرعية خلافا لما يدعيه علماء الكلام من ان هناك امورا من امور العقيدة انما تعرف بادلة العقل وانه ليس في القرآن ادلة عقلية وانما ادلته ادلة سمعية قال رحمه الله - 00:00:39

فان المسائل التي هي اصول الدين التي تستحق ان تسمى اصول الدين اعني الدين الذي بعث الله الدين الذي ارسل الله به رسوله وانزل به كتابه لا يجوز ان يقال لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها كلام - 00:00:59

بل هذا كلام متناقض في نفسه اذ كونها من اصول الدين يوجب ان تكون من اهم امور الدين وانها مما يحتاج مما يحتاج اليه الدين ثمان نفي نقل الكلام فيها عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:17

يوجب احد امرين اما ان الرسول اهمل الامور المهمة التي يحتاج الدين اليها فلم يبينها او انه بينها فلم تنقل فلم تنقلها الامة وكلا هذين باطل قطعاً. وهو من اعظم مطاعن المنافقين في الدين. وانما يظن هذا وامثاله من هو جاهل - 00:01:35

دقائق ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم او جاهل بما يعقله الناس بقلوبهم او جاهل بهما جميعاً فان جهله بالاول يوجب عدم علمه بما اشتمل عليه ذلك من اصول الدين وفروعه - 00:01:58

وجعله بالثاني يوجب ان يدخل في الحقائق ما يسميه هؤلاء يؤسس عقليات وانما هو جهليات وجعله بالامرين يوجب ان يظن ان يظن من اصول الدين ما ليس منها من المسائل والوسائل الباطلة - 00:02:15

وان يظن عدم بيان الرسول لما ينبغي ان يعتقد. وذلك ان اصول الدين انما تكون مسائل يجب اعتقادها قولاً او قولاً وعملاً كمسائل التوحيد والصفات والقدر والنبوة والمعاد او دلائل هذه المسائل - 00:02:33

اما القسم الاول فكل ما يحتاج الناس الى معرفته واعتقاده والتصديق به من هذه المسائل فقد بينه الله ورسوله ان شافي قاطعاً للعدر اذ هذا من اعظم ما بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين. وبينه للناس وهو من اعظم ما قام الله ما اقام الله - 00:02:51

به الحجة على عباده فيه بالرسول الذين بينوه وبلغوه وكتاب الله الذي نقل الصحابة ثم التابعون عن الرسول صلى الله عليه وسلم لفظه ومعانيه والحكمة التي هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نقلوها ايضاً - 00:03:14

عن الرسول صلى الله عليه وسلم مشتملة من ذلك على غاية المراد وتمام الواجب والمستحب. والحمد لله الذي بعث الينا رسولا من انفسنا يتلو علينا اياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب والحكمة الذي اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة ورضي لنا ورضي لنا الاسلام ديناً - 00:03:34

الذي انزل الكتاب تفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه تفصيل كل شيء

وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وانما يظن عدم اشتمال الكتاب والحكمة على بيان ذلك - [00:03:58](#)

من كان ناقصا في عقله وسمعه ومن له نصيب من قول اهل النار الذين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ثم

اشتمال القرآن على الدلائل العقلية - [00:04:18](#)

ثم بين رحمه الله اشتمال القرآن على الدلائل العقلية فقال واما القسم الثاني وهو دلائل هذه المسائل الاصولية فانه وان كان يظن طوائف من المتكلمين والمتفلسفة ان الشرع انما يدل بطريق الخبر الصادق فدلالته موقوفة على العلم بصدق المخبر ويجعلون ما

يبنى عليه - [00:04:35](#)

صدق المخبر معقولات معقولات محضة فقد غلطوا في ذلك غلطا عظيما. بل ظلوا ظلالة مبينا في ظنهم ان دلالة الكتاب والسنة انما

هي بطريق الخبر المجرد بل الامر ما عليه سلف الامة وائمتها اهل العلم والايمان - [00:05:00](#)

من ان الله سبحانه وتعالى بين من الدالة العقلية التي يحتاج اليها في العلم بذلك ما لا ما لا يقدر احد من هؤلاء قدره

ونهاية ما يذكرونه - [00:05:20](#)

جاء القرآن بخلاصته على احسن وجه وذلك كالمثال المضروبة التي يذكرها الله تعالى في كتابه التي قال فيها ولقد ظربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فالامثال المضروبة هي الاقيسة العقلية. الى ان قال رحمه الله ومثال ذلك انه سبحانه لما اخبر بالميعاد -

[00:05:37](#)

والعلم به تابع لامكانه. فان الممتنع لا يجوز ان يكون بين سبحانه امكانه اتم بيان ولم يسلك في ذلك كما يسلكه طوائف من اهل الكلام

يعني من استخدام المقدمات والنتائج المنطقية - [00:06:01](#)

التي كثيرا ما يدخلها ما يدخلها الخل وعدم الانضباط. بل بين سبحانه الدليل على وقوع البعث بمثل قوله تعالى او ولم يروا ان الله

الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه. فابى الظالمون الا كفورا - [00:06:18](#)

ومثل قوله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقوله اولم يروا ان الله الذي

خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى - [00:06:38](#)

الا انه على كل شيء قدير وقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فانه من المعلوم ببداية العقول. ان خلق السماوات

والارض اعظم من خلق امثال بني ادم والقدرة عليه ابلغ وان هذا اليسر - [00:06:56](#)

يعني خلق الانسان اولى بالامكان والقدرة من ذلك وكذلك استدلاله على ذلك بالنشأة الاولى في مثل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق

ثم يعيده وهو اهون عليه ولهذا قال بعد ذلك وله المثل الاعلى في السماوات والارض. وقال - [00:07:16](#)

ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب. الاية وكذلك ما ذكره في قوله وظرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام

وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة. فان قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم - [00:07:36](#)

قياس حذفت احدى مقدمتيه لظهورها. والاخرى سالبة كلية قرن معها دليلها وهو المثل المضروب الذي ذكره بقوله وظرب لنا مثلا

ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم وهذا استفهام انكار متضمن للنفي اي لا احد يحيي العظام وهي رميم فان كونها رميما

يمنع عنده احياء - [00:07:56](#)

اه لمصيرها الى حال اليبس والورودة المنافية للحياة التي مبنها على الحرارة والرطوبة ولتفرق اجزائها واختلاطها بغيرها ولنحو ذلك

من الشبهات والتقدير هذه العظام رميم. ولا احد يحيي العظام وهي رميم. فلا احد يحييها - [00:08:24](#)

ثم بين سبحانه ان كان احياءها من وجوه منها ان كان ما هو ابعد من ذلك وقدرته عليه فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة قد

انشأها من التراب ثم قال وهو بكل خلق عليم. ليبين علمه بما تفرق من الاجزاء واستحال. ثم قال - [00:08:47](#)

الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا. فبين انه اخرج النار الحارة اليابسة من البارد الرطب ثم قال او ليس الذي خلق السماوات

والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وهذه مقدمة معلومة بالبدية ولهذا جاء فيها باستفهام التقرير الدال على ان ذلك مستقر معلوم

عند المخاطب - [00:09:10](#)

طَبَّ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جُنُنًا كَالْحَقِّ وَاحْسِنْ تَفْسِيرًا. ثُمَّ بَيَّنَّ قُدْرَتَهُ الْعَامَّةَ بِقَوْلِهِ إِنَّمَا آيَاتُ اللَّهِ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَالْيَاقِينُ

الْحَلَقَةُ الْقَادِمَةُ بَأْذَنَ اللَّهِ. صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ - 00:09:35